**مناهج دراسة الاديان**

**القسم الاول**

**محاضرات القيت على طلبة المرحلة الرابعة في كلية العلوم الاسلامية/ جامعة بغداد/ قسم الاديان المقارنة**

**ـ سمات مناهج علماء الإسلام في دراسة الأديان ـ**

 امتازت مناهج علماء الإسلام بأدق المعايير العلمية وفق القواعد المنهجية ، وقد تتنوع المناهج حسب تنوع أنظار العلماء ، وحسب القواعد العلمية التي يتخذها العالم لمنهجه، وتتجلى تلك المناهـــــــج بما يأتي:

**المطلب الأول : المنهاج[[1]](#footnote-1)(1) البحثي والمنهاج التطبيقي .**

**أولا: المنهاج البحثي.**

 التفت طبيعة مناهج العلماء حول مسالك متنوعة، أفرزت عنها مناهج متعددة في حجاج المسائل العقدية في الأديان وأصولها، وقد سار هذا التنوع ، في توظيف وتوجيه الفكر حيال تلك القضايا، والمسائل.

وإذا ما تتبعنا ذلك التنوع فانه يسير وفقا لثلاثة مناهج :

1. المنهج العقلي:

 الذي طوي تحت أجنحته دراسة المسائل العقدية في الأديان جملة وتفصيلا، وإخضاع تلك المسائل تبعا للدليل العقلي. وقد يتمثل أصحاب هذا المنهج بمدارسهم العقلانية، المعروفة باسم: (المدارس الكلامية)، ولعل مدرسة المعتزلة من المدارس التي نطقت بهذا المنهج، وكان لها دور عظيم في مناقشة مسائل الإلوهية عند أهل الكتاب، ولاسيما النصارى>

وجملة جهودهم فإنهم حققوا انتصارا عظيما في مناظراتهم مع أهل الحجاج من أهل الكتاب، ومن أشهر أعلامهم؛ القاضي عبد الجبار، والقاضي الباقلاني .. وغيرهما من علماء المدرستين.

 غير ان المنهج العقلي لم يقتصر على المدارس الكلامية فحسب، بل كثير من العلماء استعملوا المنهج العقلي في موضوعات الحجاج، لما له من آثار عظيمة في تحقيق البيان الشافي في عقائد القوم. والحق ان أسلوب المنهج العقلي مستقاة أصوله من المنهج القرآني في الدعوة ، وقد وجهه القران الكريم خطابه لأهل الكتاب وغيرهم من أهل الديانات للنظر السديد في دعواهم وعقائدهم ، ونذكر بعض الشواهد في هذا المقام:

1. قول اهل الكتاب من اليهود والنصارى، بيهودية او نصرانية في إبراهيم وبقية الأنبيـــــــــاء( عليهم السلام) ، ولنتأمل ذلك في قــول الحق:

ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﭼ[[2]](#footnote-2)(1)،ثم وجهه نظرهم ليحتكموا إلى العقل،ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ [[3]](#footnote-3)(2)،ثم بعد توجيه نظرهم إلى تلك المقدمات ، بين لهم القول الفصل في إبراهيم ، قال تعالى : ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﭼ : [[4]](#footnote-4)(3)، ثم جاءت الحقيقية الإخبارية : ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ [[5]](#footnote-5)(4)." فإبراهيم سابق على التوراة، وسابق على الإنجيل، فكيف أذن يكون يهوديا ؟ أو كيف يكون نصرانيا؟ إنها دعوى مخالفة للعقل تبدو مخالفتها بمجرد النظرة الأولى للتاريخ..".

ب) دعواهم ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ [[6]](#footnote-6)(6).ثم رد قولهم: ﭽ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ [[7]](#footnote-7)(7). فطالبهم (عز وجل) الحجة والبرهان على دعواهم، لذا فإنهم لا يملكون على دعواهم سوى الأماني التي اقنعوا بها أنفسهم.

ت) دعواهم: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﭼ [[8]](#footnote-8)(8)، فرد الله تعالى قولهم:ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ [[9]](#footnote-9)(9)، ليصرف عقولهم نحو زاوية تصويب الدعوى ، وتحقق ذلك بمطالبة البرهان ، لان الجنة والنار من مسائل الغيب لا بد من نصوص إلهية تكون فيصلا في المسألة . فكان رد الله تعالى عليهم " تبكيت لهم وتوبيخ ـ والعهد ـ مجاز عن خبره تعالى أو وعده بعدم مساس النار لهم سوى ـ الأيام المعدودة ـ وسمي ذلك عهدا لأنه اوكد من العهود المؤكدة بالقسم والنذر.."[[10]](#footnote-10)(1).

 إذن هذه بعض الشواهد القرآنية على المحاجة العقلية للقوم ونظائرها في القران الكريم كثير .

 وان القران الكريم اختط المنهج العقلي ورسمه وفق هندسة العقل نحو استقبال الخطاب والتفكر فيه، وهو من أساليب الحوار والدعوة، لذا عمد علماء الإسلام إلى اتخاذ المنهج القرآني في المحاجة وإبطال الدعاوى التي افتري بها على الله تعالى، والتأسي بالقران الكريم هو من أعظم سمات مناهج علمائنا الأبرار، وكذا يضيف محورا علميا دقيقا إلى تلكم المناهج السالفة بالذكر .

2)المنهج النصي:

 الذي اخضع مسائل الأديان، وخاصة عقائدها، تبعا للبيان الجلي، النصي: (القران الكريم والسنة المطهرة)، وكذلك بعض آثار ال البيت(عليهم السلام) والصحابة الكرام (رضي الله عنهم).

 3)المنهج الإلزامي:

 هو المنهج الذي ناقش عقائد أهل الكتاب ومسائلهم تبعا لنصوص القوم المقدسة، من باب مجاراة الخصم ومن ثم إلزامهم وإفحامهم، مع إسناد منهجهم إلى الدليل العقلي والنصي، وفي ذلك فقد حقق أصحاب هذا المنهج شمولية تامة في جمعهم للمناهج في حجاج القوم، ومن رواد هذا المنهج الإمام القرافي والامام الغزالي.. وغيرهم من الائمة الاعلام.

**ثانيا : المنهاج التطبيقي:**

 لقد حوت مؤلفات علماء المسلمين على فصول نقاشية، درست جوهر الديانات، وأصولها، وقد اتخذ العلماء مسارات متنوعة تبعا للمناهج السالفة بالذكر في مناقشة ذلك، ومن تلك المسارات كشواهد في الحقل التطبيقي على تلك المناهج:

1**)إثبات تناقض النصوص المقدسة، فيما بينها.**

 ونرى ذلك جليا في منهاج كل من الأئمة؛ الإمام ابن حزم، ورحمت الله الهندي.. وغيرهم.

**2)إثبات تناقض نسخ النصوص المقدسة، عند مقابلتها مع بعضها**.

كما نرى ذلك في منهج الجويني في كتابه شفاء الغليل.

**3)إقامة الحجة والبيان على القوم من واقع نصوصهم المقدسة**.

 كما ذهب إلى ذلك ابن قيم الجوزية ، والسمؤل يحيى.

4**)إثبات الحجة باستحالة ما يدعونه عقلا**.

 كما نرى ذلك في مناهج المتكلمين وغيرهم من العلماء.

5**)تفريغ نصوصهم من الحجة والبرهان.**

6**)دعوتهم إلى التصحيح والإيمان بنبوة خاتم النبيين ().**

**المطلب الثاني: سمات مناهج علماء الإسلام في دراسة الأديان .**

**1) المنهج الوصفي والتاريخي :**

 شغل منهج الوصف في مؤلفات علماء الإسلام مساحات ليست قليلة ، وهذا المنهج هو إثبات ما يقول أصحاب الملل والنحل المختلفة والتزام الحيدة في تقرير وجهة نظرهم دون أية محاولة في الرد عليها أو إظهار بطلانها وتهافتها.

 وهم في ذلك عمدوا إلى تأصيل هذا المنهج ، كأحد المسالك العلمية في البحث والدراسة ،وقد كتب كثيرون كتبا تحت هذا المنهج ، وتحت عنوان (الملل والنحل) كدراسة وصفية ، وكذا المنهج التاريخي الذي اعتضد مع المنهج الوصفي لتكون الدراسة شمولية في الديانات ، فأرادوا بالمنهج التاريخي الوقوف على نشأة الديانة ، والأدوار التاريخية التي مرت بها وتطورت ، وترعرعت عبر تداول الأيام . فتلازم المنهجان في التأليف والدراسة ، لذا وجدنا من بين المؤلفات دراسة مستقلة بـ عنوان( تاريخ الأديان ) ، أو مباحث ضمنية في مؤلفات الأديان ، وقد امتاز المنهج التاريخي الوصفي بطابعين:

**الأول:** الحرص على إفراد هذا العلم دراسة وصفية ، وواقعية ، ومستفيضة لكل الديانات التي عرفوها في القران الكريم والسنة المطهرة ، والتي عرفوها في عصرهم .

**الثاني :** ان دراستهم كانت تسير وفق الاطلاع الواسع على الكتب المقدسة ، أي المصادر الموثوق بها عن أهل الديانات ، لذا لم ينقلوا في كتبهم ما تناقله عامة الناس من مسائل قد تكون أساطير أو خرافات أو غيرها من المسائل التي ليس لها أصل في كتبهم المقدسة . لذا جاءت كتاباتهم صحيحة ومطابقة لأحوال الأمم ، ولا نسرف بالقول إذا قلنا : ان علماءنا التزموا كل الالتزام بالحيدة دون تعصب وانحياز .

 ونذكر في هذا المقام كشاهد على هذا المنهج ، الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل) ، الذي يعد من أشهر العلماء الذين كتبوا في تاريخ الأديان عند المسلمين ، وما امتاز كتابه من الموضوعية ، ذلك بسبب التزام صاحبه بالمنهج الوصفي والتاريخي للأديان ، وفرقها ، بعيدا عن مناهج النقد والتفنيد كما عند العلماء الآخرين ، والدارس المتتبع لكتاب الملل والنحل للشهرستاني يجد انه صرح بمنهجه، فيقول :" وشرطي على نفسي ان أورد مذهب كل فرقة على ما وجدته في كتبهم من غير تعصب لهم، ولا كسر عليهم دون ان أبين صحيحه من فاسده ، واعين حقه من باطله ، وان كان لا يخفى على الإفهام الذكية في مدارج الدلائل العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل.."[[11]](#footnote-11)(1).

 **2) منهج التحليل النقدي والتحليل المقارن :**

 لعل منهج التحليل[[12]](#footnote-12)(2) يعطي شمولية أوسع في البحث من سابقه ، لان الدراسة التحليلية تعطي أبعادا أكثر اتساعا من حيث إرجاع المسائل إلى أصولها ، وكذا ما تتفرع عنها من معاني ودلالات ، تحيط بالموضوع إحاطة تامة ، ومنهج التحليل في دراسة الأديان يحتاج إلى :

1. هيكلة خطة البحث التحليلي ؛ ويتأتى ذلك من وضع الدين المراد دراسته تحت :

بيان أصوله وتجذره ، ثم العمد بعدها إلى بيان العقائد والعبادات مشفوعة بالنصوص المقدسة ، مع الوقوف في تفصيل العمق المؤثر في نفوس المعتنقين ، وبذلك نكون قد قمنا بتأصيل مسائل العقيدة والعبادات ، وكذا قمنا باستيعاب الأصل ..

1. عرض الأفكار والآراء التي تمخضت عن عقائد الديانات ، ولابد من الإشارة إلى الفرق الدينية التي ولدت من وسط أرحام خلافات عميقة ودقيقة في مسائل العقيدة ، وعرض أفكارها وآرائها العقدية عرضا دقيقا وتحليلها تحليلا علميا . ونذكر في هذا المقام من الفرق اليهودية: (فرقة الفريسين) ، ونذكر بعض عقائدها فهي :

 تعترف بجميع أسفار العهد القديم والأحاديث المنسوبة إلى موسى وأسفار التلمود، بل أن فقاءهم الذين يطلق عليهم الربانيون هم الذين ألفوا أسفار التلمود، ويرى الفريسيون أن التوراة ليست هي كل الكتب المقدسة التي يعتمد عليها ، وإنما هناك بجانبها روايات شفوية ومجموعة من القواعد والوصايا والشروح والتفاسير التي تعتبر توراة شفوية ، قد تناقلها الحاخامات من جيل إلى جيل وتلك الروايات الشفوية هي التي دونت فيما تسمى التلمود . ومن عقائدها أنها تؤمن بالبعث وقيامة الأموات والملائكة والعالم الآخر وأكثرهم يعيشون في مظهر الزهد والتصوف لا يتزوجون ويحافظون على وجودهم بطريقة التبني ، ويعتقدون أن الصالحين من الأموات سينتشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح المنتظر الذي يزعمون أنه سيأتي لينقذ الناس ويدخلهم في ديانة موسى [[13]](#footnote-13)(1).

ت)التعليق على ما يستلزم التعليق عليه في الموضوعات الدراسية .

 وإذا أردنا التحليل النقدي فيضاف عندها لبنة أخرى لتلك المناهج العلمية ، وعندها تصبح الدراسة أكثر اتساعا وشمولا ، لان الناقد يبني نقده على أسس علمية يريد من نقده تقويم المسالة ، وقد يكون منهج التحليل النقدي هو المنهج الغالب من بين تلكم المناهج لعلماء الإسلام ، وخاصة في دراستهم للعقائد التي جعلوها تحت طائلة التحليل والنقد ، وبيان تهافتها ، وترنحها على حسب الأهواء وميول أنفس أصحابها ، ومن بين تلك الدراسات ، دراسة الإمام ابن حزم ( رحمه الله) للعهدين القديم والجديد ، إذ درسهما دراسة تحليلية ، ثم كر عليها بعد ذلك بالنقد اللاذع ، مبينا تهافتها وبطلانها..[[14]](#footnote-14)(2).

 وقد نجد ذلك جليا في مؤلفات علماء الإسلام ، إذ تشترك مباحث مؤلفاتهم في دراسة المسائل العقدية عند القوم ، فمثلا عند النصارى درسوا عقائـــد: ( التثليث ، والوالد وما ولد وحيرة النصارى بينهما، والخطيئة التي تمخضت عنها الصلب والفداء ، والاتحاد والحلول .وغيرها من العقائد...) ، وعقيدة (التناسخ ) عند الهندوس ، واليهودية وعقائدها التي تبلورت عبر التاريخ اليهودي العام ، إلى ان أصبحت عقائد راسخة ، وتمثلت عندهم بـ : ( أبناء الله وأحباؤه وصفوة الخلق ، وقضية النسخ ، وجواز البداء على الله تعالى ، والى غير ذلك من العقائد ..) التي نقدها العلماء نقدا علميا .

 ثم إذا ما تحرينا المناهج يبرز لنا منهاجا آخرا سطع نوره أمام أعيننا ، لنزداد تأملا ، ألا وهو منهج التحليل المقارن ، الذي يعد لب علم الدين المقارن، ولهذا المنهج أسس علمية ، يقول الدكتور ، احمد شلبي : " لدارسة علم مقارنة الأديان أسس مهمة ينبغي للدارس ان يعرفها ، وان يسير في ضوئها ، وهذه الأسس هي : فيما يتعلق بالمنهج.. طريقان: الطريق الأول : ان تكون المباحث الكبرى بالأديان هي عنوانات الكتب ، كأن نكتب كتابا عن (الله) وندرس به مختلف الاتجاهات عن الإله ، ونكتب كتابا عن (النبوة) وثالثا عن(التشريع) وهكذا.. الثاني : هو ان يخصص كتاب لكل دين تدرس فيه مباحثه في العقائد والتشريعات المختلفة مشفوعة بالمقارنة كلما وجد لها مجال.."[[15]](#footnote-15)(1).

 ونذكر من العلماء الذين ساروا وفق منهج التحليل والمقارنة ، أبا الحسن العامري[[16]](#footnote-16)(2)، في كتابه (الإعلام بمناقب الإسلام ) ، قارن بين الإسلام، واليهودية، والنصرانية، وبعض الملل الأخرى ، واثبت في مقارنته صحة القران الكريم ..

 ومن القديم إلى الحديث، فهناك من سار على خطى العلماء في مناهجهم ، فألف المفكرون الإسلاميون المعاصرون كتبا كثيرة، ومن هؤلاء المفكر الإسلامي (احمد ديدات ) الذي ألف مؤلفات عدة في هذا المجال ؛ ومنها : ( الله في اليهودية والمسيحية والإسلام ، والاختيار بين الإسلام والنصرانية ، وهل الكتاب المقدس كلام الله؟ ، ومسألة صلب المسيح ـ عليه السلام ـ بين الحقيقية والافتراء وغيرها من المؤلفات ..)

 وكذا الدكتور احمد شلبي في موسوعته الرائعة مقارنة الأديان ، التي اشتملت على أربعة أقسام؛ وكل قسم انطوت تحته دراسة دين من الديانات ، فكان الكتاب الأول تحت عنوان اليهودية والثاني : المسيحية ، والثالث : الإسلام ، والرابع : أديان الهند الكبرى ، وقد بين خطة منهجه العام في دراسته فقد صرح :" فقد كنت هناك اخطط ، وأمهد ، واعرض ، واعلق على نحو ما يلزم في البحث العلمي"[[17]](#footnote-17)(3).

 وقد نجد اليوم في جامعاتنا والجامعات الإسلامية العربية والعالمية ، رسائل واطاريح جامعية كثيرة تدرس قضية واحدة في الأديان [[18]](#footnote-18)(4)، وقد تكون قضية عقدية أو عبادية أو قضية من قضايا المعاملات. وإذا ما اندمج منهج التحليل النقدي مع منهج التحليل المقارن ، عندها يصبح عندنا ( منهج التحليل المقارن النقدي) ، فهو أكثر المناهج علمية وموضوعية واتساعا، لان تعدد المناهج العلمية على مبحث محدد يعطى جدوى علمية كبيرة ، وبالتالي يؤول الأمر إلى استيعاب الدراسة من جميع جوانبها ، ويخرج بنتائج طيبة لا مجال للحياد عنها، وخاصة في مسائل دراسة العقائد دراسة تحليلية نقدية . والخروج بنتائج يتبين من واقعها حقائق علمية .

 وارى الخروج من الحقل النظري، إلى الحقل العملي، كنماذج تطبيقية في دراستنا.

**نماذج تطبيقية في المقارنة والتحليل النقدي :**

ولنأخذ في هذا المقام مقارنتين بين النصوص المقدسة:

**المقارنة الأولى** :

1. **جاء في سفر الخروج**، الإصحاح العشرون ، أوامر ونواهي تخص العقيدة والشريعة ، يقول السفر:

" لا يكن لك آلهة أخرى سواي ".

"لا تنحت لك تمثالا ولا تصنع صورة ما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من أسفل الأرض ".

"لا تسجد لهن ولا تعبدهنَّ لأني انأ الرب إلهك اله غيور افتقد آثام الآباء في البنين حتى الجيل الثالث والرابع من مبغضي" .

"وابدي إحسانا نحو ألوف من محبي الذين يطيعون وصاياي ".

"لا تنطق باسم الرب إلهك باطلا لان الرب يعاقب من نطق باسمه باطلا ".

"اذكر السبت لتقدسه ".

"ستة أيام تعمل وتقوم بجميع مشاغلك".

"اما اليوم السابع فتجعله سبتا للرب إلهك فلا تقم فيه بأي عمل وأنت أو ابنك أو عبدك أو أمتك أو بهيمتك أو النزيل المقيم داخل أبوابك".

"لان الرب قد صنع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع لهذا بارك الرب يوم السبت وأجعله مقدسا ".

" أكرم أباك وأمك لكي يطول عمرك في الأرض التي يهبك الرب إلهك "

"لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد زورا على جارك"

 " لا تشته بيت جارك ولا زوجته ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئا مما له " [[19]](#footnote-19)(1)

 **2)اما النصوص القرآنية ، فقد جاء في سورة الإسراء قول الحق :**

 ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ [[20]](#footnote-20)(1).

 وفي سورة فصلت : ﭽ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ[[21]](#footnote-21)(2).

 فالآيات الكريمة صدعت بجملة حقائق عظيمة ، الا وهي ان العقيدة والشريعة من الله تعالى ، فأي انحراف يطرأ عليها فلا بد من مصحح ، والقرآن الكريم هو الكتاب الخاتم ، فجاء لتأكيد شريعة الله ، ويصحح ما هو اعوج وأهوج ، والحق ان النص القرآني توجه نحو مسارين :

 **الأول**: تحقيق أسلوب النظر وذلك في توجيه أنظار القوم إلى ما هم عليه من معتقد وعبادة وهو في ذلك حقق خطابا عقليا ووجدانيا.

 **الثاني** : توجيه القوم نحو الدين الحق ، دين الإسلام الذي ارتضاه الله تعالى لنفسه وللناس أجمعين ، وهو في ذلك وجه دعوة للإيمان بمحمد() ورسالته، وان دعوته لن تخرج عما آتى به الرسل من قبله .

**3)المقابلة النصية:**

 وإذا ما عمدنا للمقارنة بين النصوص التوراتية والآيات القرآنية الكريمة ، ونقابلها فيما بينها، سيثمر منهاجنا المقارن بنتائج تنجلي فيها مسائل جوهرية. ولنعقد المقارنة الآتية:

 النص التوراتي النص القرآني

 1) لا يكن لك آلهة أخرى سو 1) ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ

 ﮔ

2) لا تنحت لك تمثالا ولا تصنع صورة ما 2) ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ

 في السماء من فوق وما في الأرض من تحت

وما في الماء من أسفل الأرض ".

3)لا تنطق باسم الرب إلهك باطلا لان الرب يعاقب من نطق باسمه باطلا ". 3 ) ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ

4)أكرم أباك وأمك لكي يطول عمرك 4) ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ

ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ

ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ

ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ

5) الرب قد صنع السماء والأرض والبحر 5) ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ وكل ما فيها في ستة أيام ثم استراح في ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ

اليوم السابع لهذا بارك الرب يوم السبت ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ

واجعله مقدسا ". ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ

ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ

ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﭑ

ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭘ ﭙ

ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ

ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ)

6) "لا تقتل 6) ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ

ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ

ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ

7) لا تزن .... 7) ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ

**يتضح من المقارنة بين النصوص المقدسة:**

1. عبادة الله وحده لا شريك له ، وقد اتفق النصان على ذلك، وهو أمر الله. ومن اعتقد غير ذلك فسيلقى في جهنم مدحورا.
2. بيان عظمة القران الكريم في كشف وتبين حقيقة الافتراء على الله تعالى ، وان القران حق وعظيم وتتجلى عظمته في هذا البيان الواضح ، وان التوراة نهتهم عن عبادة غير الله ، ثم جاء القران الكريم يؤكد نهي التوراة عن الشرك ، ومن ثم بين وعيد الله لكل من يتخذ آلهة مع الله . لذا نادى القران الكريم أهل الكتـــــاب: ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ [[22]](#footnote-22)(1) .
3. بين الله تعالى في القران الكريم حقائق خلق السموات والأرض وما بينهما تبيانا عظيما، اذ لم يمسه لا تعب ولا نصب، ولا يتناسب التعب، والنصب مع عظمته، وقدرته، وهو محال علـــــــى الله تعالــى .

 وقد رد الله تعالـى قول اليهـود في( ســـورة ق ) ، قال تعالى :ﭽ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [[23]](#footnote-23)(1) ، ونقل الإمام الرازي[[24]](#footnote-24)(2) في تفسيره الكبيــــر : " قال بعض المفسرين المراد من الآية الرد على اليهود ، حيث قالوا بدأ الله تعالى خلق العالم يوم الأحد وفرغ منه في ستة أيام آخرها يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على عرشه فقال تعــــــالى: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ردا عليهم .. "[[25]](#footnote-25)(3). فالمقارنة بين النصين قادت إلى رد قول اليهود على الله تعالى .

ث) اما التشريعات الربانية ( أكرم أباك ، لا تقتل ، لا تزن ...وغيرها) فهي بجملتها قد دارت على لسان جميع الأنبياء والمرسلين ، وهي جملة فضائل تحافظ على المجتمع، لان الأخلاق أساس المجتمع وبنائه القويم ، والوصايا المذكورة في التوراة، صدرت من سراج رباني واحد ، غير ان آيات القران الكريم فصلتها تفصيلا دقيقا، وأضحت كتب الفقه الإسلامي حافلة بها ، وقد أحاطتها إحاطة تامة وبكل تفصيلاتها الدقيقة .. والمقارنة هنا نخلص إلى نتيجة حتمية هي ان المشرع هو الله تعالى لا غيره. فلا يحق لبشر أن يضع تشريعا تلقاء نفسه وينسبه إلى الله تعالى .

**المقارنة الثانية : (قضية صلب المسيح عليه السلام )**

1. **النصوص الإنجيلية** :

 جاء في إنجيل متى: " فاخذ جنود الحاكم يسوع إلى قصر الحاكم وجمعوا الكتيبة كلها .فنزعوا عنه ثيابه ـ أي المسيح ـ والبسوه ثوبا قرمزيا . وضفروا إكليلا من الشوك ووضعوه على رأسه وجعلوا في يمينه قصبة ، ثم ركعوا أمامه واستهزؤوا به فقالوا : السلام عليك يا ملك اليهود . وامسكوا القصبة واخذوا يضربونه بها على رأسه وهم يبصقون عليه . وبعدها استهزؤوا به ونزعوا عنه الثوب القرمزي والبسوه ثيابه وساقوه ليصلب . ولما وصلوا إلى المكان الذي يقال له الجلجلة أي موضع الجمجمة. أعطوه خمرا ممزوجة بالمُرِّ فلما ذاقها رفض ان يشربها . فصلبوه واقترعوا على ثيابه واقتسموها . وجلسوا هناك يحرسونه . ووضعوا فوق رأسه لافتة مكتوبا فيها سبب الحكم عليه : هذا يسوع ملك اليهود وصلبوا معه لصين ، واحدا عن يمينه وواحدا عن شماله . وكان المارة يهزون رؤوسهم ويشتمونه ويقولون يا هادم الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام ان كنت ابن الله . فخلص نفسك وانزل عن الصليب وكان رؤساء الكهنة ومعلمو الشريعة والشيوخ يستهزئون به فيقولون خلص غيره ولا يقدر ان يخلص نفسه هو ملك إسرائيل . فلينزل الآن عن الصليب لنؤمن به . توكل على الله وقال : أنا ابن الله فلينقذه الله الآن ان كان راضيا عنه .."[[26]](#footnote-26)(1).

 وجاء في إنجيل متى:" وعند الظهر خيم على الأرض كلها ظلام حتى الساعة الثالثة. ونحو الساعة الثالثة صرخ يسوع بصوت عظيم الهي الهي لماذا تركتني. .. وصرخ مرة ثانية صرخة قوية واسلم الروح"[[27]](#footnote-27)(2).

1. **النصوص القرآنيـــــة:**

 ذكر القران الكريم واقعة الصلب التي اتخذها النصارى فيما بعد عقيدة ثابتة لا حياد عنها ، فلنذكر السياق القرآني مقابلة بنصوص القوم المقدسة : قال تعالـــــــــــــــى حاكيا عن عيسى (عليه السلام):

 ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ[[28]](#footnote-28)(3) ، ثم صور تعالى مكرهم بعيسى فقال : ﭽ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ[[29]](#footnote-29)(4)، ثم خاطب الله عيسى (عليه السلام) ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ [[30]](#footnote-30)(5).

1. **المناقشة :**

 لو أردنا التسليم إلى النص الإنجيلي في تصوير نهاية المسيح (عليه السلام)، فان الأمر يقودنا إلى السؤال الآتي؛ كيف يتخلى الله تعالى عن عيسى في موقف عظيم كهذا ـ وهو ينادي الهي الهي ـ ويتركه يهان، ويذل، ويبصق عليه ويضرب ، وهو نبي ورسول من أولي العزم ؟.

 فالمقارنة هنا مع النص القرآني يتبين ان الله تعالى حفظ كرامة الأنبياء والمرسلين ، والصالحين ، بالرغم من ان الأنبياء اشد ابتلاء ، وعيسى (عليه السلام)، تعرض ـ كما وصفت الأناجيل ـ إلى موقف الإذلال والقهر والتحقير، لا يليق ولا يتناسب مع كرامته ، والعقل يحيل تصديق النص الإنجيلي بهذه الطريقة المخجلة ، ثم للنظر إلى التصوير الإلهي الرائع في لطف الله تعالى بأنبيائه ورسله، من واقع التصوير القرآني في الآية الكريمة:

 ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ [[31]](#footnote-31)(1)، وقوله تعالى ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [[32]](#footnote-32)(2).

 ثم لننظر نظرة هادئة إلى قول الحق جل ثناؤه : ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ ا[[33]](#footnote-33)(3)،( فما قتلوه وما صلبوه ) . وإذا ما تأملنا الآية القرآنية الكريمة المذكورة؛ نجد كلمة (ﭾ) ، جاء في التفسير :"أي : رأوا شبهه فظنوه إياه ، ولهذا قـــــــال : ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﭼ، يعني بذلك من ادعى قتله من اليهود ، ومن سلمه من جهال النصارى ، كلهم في شك من ذلك وحيرة وضلال وسعر، ولهذا قال : ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ ا، أي : وما قتلوه متيقنين انه هو، بل شاكين متوهميــــن ، ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ [[34]](#footnote-34)(4)..".

 فالكلمات الثلاث التي نقف أمامها ؛ (ﭾ)،( ﮃ) ،( ﮆ) ، تدور في فلك يقيني ، لان اخبار القران الكريم لا مجال لإنكاره ، لأنه قطعي الثبوت .

 ثم لننظر إلى قصة القبض على المسيح (عليه السلام ) ، التي سردتها الأناجيل.

 ففي إنجيل متى قول المسيح :

" الحق أقول لكم : واحد منكم سيسلمني . فحزن التلاميذ كثيرا واخذوا يسألونه واحدا واحدا ، وهل أنا هو يا سيد ، فأجابهم : من يغمس خبزه في الصحن معي هو الذي يسلمني .. ولكن الويل لمن يسلم ابن الإنسان كان خيرا له ان لا يولد . فسأله **يهوذا** الذي سيسلمه هل أنا يا معلم فأجابه يسوع: أنت قلت.[[35]](#footnote-35)(1).

ويروي إنجيل متى : " وفي ذلك الوقت ذهب احد التلاميذ الاثني عشر ، وهو يهوذا الملقب بالاسخربوطي إلى رؤساء الكهنة وقال لهم ماذا تعطوني لأسلم إليكم يسوع . فوعدوه بثلاثين من الفضة . واخذ يهوذا من تلك الساعة يترقب الفرصة ليسلم المسيح"[[36]](#footnote-36)(2).

وروى إنجيل يوحنا قصة اعتقال المسيح (عليه السلام) :

" قال يسوع هذا الكلام وخرج مع تلاميذه ، فعبر وادي قدرون ، وكان هناك بستان فدخله هو وتلاميذه . وكان يهوذا الذي أسلمه يعرف هذا المكان لان يسوع كان يجتمع فيه كثيرا مع تلاميذه . فجاء يهوذا إلى هناك بجنود وحرس أرسلهم رؤساء الكهنة والفريسيون، وكانوا يحملون المصابيح والمشاعل والسلاح فتقدم يسوع وهو يعرف ما سيحدث له ، وقال لهم من تطلبون؟ أجابوا يسوع الناصري ، فقال لهم : أنا هو . وكان يهوذا الذي أسلمه واقفا معهم . فلما قال لهم يسوع : أنا هو تراجعوا ووقعوا إلى الأرض فسألهم يسوع ثانية من تطلبون أجابوا يسوع الناصري ، فقال لهم يسوع: قلت لكم أنا هو ، فإذا كنتم تطلبون فدعوا هؤلاء يذهبون . فتم ما قال يسوع : ما خسرت أحدا من الذين وهبتهم لي .."[[37]](#footnote-37)(3).

 وإذا ما عمدنا لتحليل النصوص فإننا نجد :

1. ذكر إنجيل يوحنا : ان المكان كان يحيطه الظلام ، بدليل ان الجنود دخلوا وهم يحملون المصابيح والمشاعل .
2. دخل الجنود وهم لا يعرفون يسوع، وتكاد تكون شخصيته خفية عنهم.
3. الدال عليه هو احد تلاميذه .

 والجواب عن ***الأول*** : كون المكان يحيط به ظلام من البستان فهذا يوقع عدم التثبت في إلقاء القبض على نفس المسيح . وأما ***الثاني*** : فان الأناجيل ناطقة بان المسيح(عليه السلام) نشأ بين اظهر اليهود وكما هو معلوم كان في مواسمهم وأعيادهم يعظهم ويعلمهم ويناظرهم .. فأصبح معروفا وهو غاية الشهرة . فكيف يلبس عليهم الأمر . فهنا وقعت شبهة في الأناجيل.

 والجواب عن ***الثالث*** : فان الدال عليه هو يهوذا ، وهو من التلاميذ على قولهم ، والتلاميذ هم أصحاب المسيح، والقران الكريم سماهم الحواريين فكيف يثني الله تعالى على قوم خانوا صاحبهم وغدروا به ؟ كما قالت الأناجيل. لذا فهو ليس من التلاميذ، بل هناك شخصية أخرى لم تعرفها الأناجيل. والله قادر على ان يلقي الشبه على غيره .

3**) منهج الحوار والمناظرة [[38]](#footnote-38)(1):** مر معنا هذا النوع من المناهج، غير انه لا بد من ذكره من بين تلكم المناهج، وذلك لإدراجه وبيانه مع المناهج، ليتسنى لطالب الحق الوقوف عليه.

1. **(1) المنهاج في اللغة: يعني الطريق الواضح ، قال تعالى: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﭼ المائدة: من الآية (٤٨)، وانهج الطريق وضح واستبان، وصار نهجا واضحا بينا، ينظر: لسان العرب، 3/727،وفي الاصطلاح ، هو الطريقة التي ينتهجا الباحث في الوصول إلى المعرفة، باسلوب علمي يخضع للتقصي الدقيق والنقد.. ينظر: منهج التفسير التحليلي، محمد صالح، ص11.** [↑](#footnote-ref-1)
2. **(1) سورة البقرة، الآية (140).** [↑](#footnote-ref-2)
3. **(2) سورة آل عمران، الآية (66).** [↑](#footnote-ref-3)
4. **(3) سورة آل عمران، الآية (65).** [↑](#footnote-ref-4)
5. **(4) سورة آل عمران، الآية ( 67) .** [↑](#footnote-ref-5)
6. **(6) سورة البقرة ، من الآية (111) .** [↑](#footnote-ref-6)
7. **(7) سورة البقرة ، من الآية (111) .** [↑](#footnote-ref-7)
8. **(8) سورة البقرة، من الآية (80).** [↑](#footnote-ref-8)
9. **(9) سورة البقرة، من الآية (80).** [↑](#footnote-ref-9)
10. **(1) روح المعاني ، الالوسي ، 1/ 413 .** [↑](#footnote-ref-10)
11. **(1) الملل والنحل ، الشهرستاني ، ص24 وما بعدها .** [↑](#footnote-ref-11)
12. **(2) التحليل تمييز يستلزم تحليل معنى تصور ما، واحصاء لكل المعاني التي يدل عليها اللفظ، او احصاء لكل الاستخدامات الممكنة لذلك اللفظ .. ينظر: مناهج البحث الفلسفي ، د. محمود زيدان، ط الهيثم المصرية العامة للكتاب 1977م 91 وما بعدها.** [↑](#footnote-ref-12)
13. **(1) ينظر: اليهودية، واليهود، علي عبد الواحد وافي، ص 84، ومقارنة الأديان ، اليهوديـــــــة ، احمد شلبي ، ص227 وما بعدها .** [↑](#footnote-ref-13)
14. **(2) ينظر: ابن حزم ومنهجه في دراسة الأديان ، محمود حماية ، ص148 .** [↑](#footnote-ref-14)
15. **(1) مقارنة الأديان ، اليهودية، ص38 وما بعدها .** [↑](#footnote-ref-15)
16. **(2) هو أبو الحسن محمد بن يوسف العامري ، ولد بنيسابور ، وينتمي إلى مدرسة ابن اسحق الكندي، وكان تلميذا إلى البلخي ، توفي بنيسابور عام 381هـ ، وله كتاب الإعلام بمناقب الإسلام ، حققه الأستاذ احمد عبد الحميد غراب ، طباعة مؤسسة دار الأصالة للثقافة والنشر ، الرياض ، 1408هـ ، ينظر : مقدمة التحقيق.** [↑](#footnote-ref-16)
17. **(3) مقارنة الأديان ، الكتاب الأول ،احمد شلبي ، ص41 .** [↑](#footnote-ref-17)
18. **(4) ومن تلك الرسائل والاطاريح الجامعية في كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد، : (الشورى في الديانات الثلاث) أطروحة دكتوراه للطالب إبراهيم درباس ، والسيدة مريم (عليها السلام) في الفكر الإسلامي والفكر المسيحي ، رسالة ماجستير لـلطالب حاتم جاسم ، سيدنا ادم(عليه السلام) في القران الكريم والكتب السماوية ، رسالة ماجستير ، للطالب لجين عبد الله ، ومقام الأنبياء في الأديان السماوية الثلاثة ، رسالة ماجستير للطالب سليم فليح ..**  [↑](#footnote-ref-18)
19. **(1) سفر الخروج : 20ـ 3ـ17.** [↑](#footnote-ref-19)
20. **(1) سورة الإسراء ، الآيات (22ـ 39 ).** [↑](#footnote-ref-20)
21. **(2) سورة فصلت ، الآيات( 9 ـ 12).** [↑](#footnote-ref-21)
22. **(1) سورة النساء، الآية (47).** [↑](#footnote-ref-22)
23. **(1) سورة ق ، الآية (38 ).** [↑](#footnote-ref-23)
24. **(2) الفخر الرازي : هو فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ، سلطان المتكلمين في زمانه ، صاحب المصنفات المشهورة كالتفسير الكبير ، والأربعين ، وغيرها ، وهو اشعري بل من أئمة الاشاعرة ، ت سنة 606هـ ، ينظر : طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة ، بيروت ، دار الندوة الجديد ،( 1407 هـ ـ 1987م ) ، 1/296 ، وشذرات الذهب 5/21ـ22 .**  [↑](#footnote-ref-24)
25. **(3) التفسير الكبير ، الإمام الرازي ، 28/ 184.** [↑](#footnote-ref-25)
26. **(1) إنجيل متى 27: 27 ـ43.** [↑](#footnote-ref-26)
27. **(2) إنجيل متى 27: 45ـ50.** [↑](#footnote-ref-27)
28. **(3) سورة آل عمران، الآيتان( 52 ـ 53 ).** [↑](#footnote-ref-28)
29. **(4) سورة آل عمران، الآية( 54 ).** [↑](#footnote-ref-29)
30. **(5) سورة آل عمران، الآية ( 55 ).** [↑](#footnote-ref-30)
31. **(1) سورة يونس، الآية (103 ).** [↑](#footnote-ref-31)
32. **(2) سورة غافر، الآية (6) .** [↑](#footnote-ref-32)
33. **(3) سورة النساء ، الآية ( 157) .** [↑](#footnote-ref-33)
34. **(4) سورة النساء ، الآية (158) .** [↑](#footnote-ref-34)
35. **(1) إنجيل متى ، 26: 20ـ 25 ، و يقارن لوقا ، 22: 7ـ32 ، ويوحنا : 13: 21 ـ 30 .** [↑](#footnote-ref-35)
36. **(2) إنجيل متى : 26: 14 ـ16 . ويقارن مرقس 14: 10ـ11 ، ولوقا 22: 3ـ 6 .** [↑](#footnote-ref-36)
37. **(3) إنجيل يوحنا ، 18: 1ـ 19** [↑](#footnote-ref-37)
38. **(1) حري بنا في هذا المقام ذكر بعض من آداب المناظرة والحوار وفق المنظور الإسلامي ؛ فقد استمد علماء الإسلام آداب المناظرة والحوار وأسسها من القران الكريم والسنة النبوية المطهرة ، عملا بقوله تعالى :**

**ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ سورة النحل ، الآية (125) ، واصل كلمة المناظرة من النظر ، والنظر يقع على الأجسام والمعاني ، فما كان بالإبصار فهو للأجسام ، وما كان بالبصائر كان للمعاني .. والنظير المثل والند ، يقال : ناظرت فلانا ، أي صرت نظيرا له في المخاطبة ، ينظر : لسان العرب ، لابن منظور ، مادة نظر، 5/ 218 وما بعدها .**

**ومعناها الاصطلاحي ، يتفرع من معناها اللغوي الذي يرجع الى احد الأمرين : ( إما النظير أو النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب ..ينظر : رسالة الآداب في علم البحث والمناظرة ، محمد محي بن عبد الحميد ، ط/7، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، 1958م ، ص177.**

**وجعل العلماء آدابا للمتناظرين المتحاورين ، ومنها :**

**ان يتحرزا من إطالة الكلام ، ومن إيجازه لئلا يكون مخلا بالفهم .**

**وان يتجنبا غرابة الألفاظ وأجمالها.**

**وان يكون كلاهما ملائما للموضوع، ويجب الاحتراز عن كل ما لا مدخل له في المقصود.**

**وان يقصد كل منهما ظهور الصواب ، ولو على يد صاحبه .**

**وإلا يتعرض احدهما لكلام صاحبه قبل ان يفهم غرضه .**

**وان ينتظر كل منهما صاحبه حتى يفرغ من كلامه.**

 **وأسمى هدف من ذلك كله هو ان يكون هدف المجادلة الوصول للحق ، بحيث يتخلى كل منهم عن التعصب لوجهة نظره السابقة ، ويعلم كل طرق استعداده للبحث في الحقيقية ، والأخذ بها عند ظهورها ، يقول الإمام ابن حزم(رحمه الله) " ولا تقنع بغفلة خصمك في كل ما يمكن ان يصح قوله فان وجدت حقا ببرهان فارجع إليه ولا تتردد ، ولا ترض لنفسك ببقاء ساعة آبيا من قبول الحق ، وان وجدت تمويها فبينه ، و لا تغتر بذهاب خصمك عنه ، فلعل غيره من أهل مقالته يتفطن لما غاب عنه .." التقريب لحد المنطق والمدخل إليه ، ابن حزم ، نشر وتحقيق د. إحسان عباس بيروت ، 1959م ص193 وما بعدها .** [↑](#footnote-ref-38)